دور ليبيريا السياسي على الصعيدين الدولي والاقليمي ١٩٤٥-١٩٧١

Liberia's political role on the international and regional levels 1945-1971

جعفر محمود سلمان عباس

Ja’afer Mahmood Salman Abbas

Email: bb.ss2f@gmail. Com

Mobile Number: 07709207099

أ.د. عفراء عطا عبد الكريم الريس

جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

Prof. Afraa’ Atta Abdul-Kareem Al- Rayess, Ph.D

University of Baghdad/College of Education Ibn Rushd for Human Sciences/ Department of History

Email: Dr.afraa_alries@ yahoo.com

دور ليبيريا السياسي على الصعيدين الدولي والاقليمي ١٩٤٥-١٩٧١

جعفر محمود سلمان عباس

أ.د. عفراء عطا عبد الكريم الريس

الملخص

اكتسبت جمهورية ليبيريا في عقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) اهمية كبيرة في المجالين الدولي والاقليمي نتيجة لجهود الرئيس الليبيري ويليام توبمان (١٩٤٤-١٩٧١) الذي حرص على ربط ليبيريا بالمنظمات الدولية والاقليمية كمنظمة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، فقد شاركت ليبيريا في جميع الاجتماعات التي عقدت لتأسيس الامم المتحدة، وساعدت الوفود الدولية في وضع خطط تشكيلها في مؤتمرها التأسيسي ووقعت على ميثاق الامم المتحدة بعد الاتفاق على صيغته النهائية في السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٤٥، وتميز موقف ليبيريا داخل الامم المتحدة بدفاعها عن قضايا الحرية وحقوق الدول المستعمرة، ودعم قرارات الجمعية العامة من أجل الحفاظ على السلام وحق تقرير المصير والوقوف بوجه الدول الاستعمارية، واتخذت مواقف ايجابية بشأن العديد من القضايا التي تخص السلام العالمي ، كما اسهمت ليبيريا في تأسيس منظمة الوحدة الافريقية، فقد لبت ليبيريا دعوة جمهورية غانا لعقد مؤتمر اكرا، وترأس الوفد الليبيري ويليام توبمان، في أثناء المؤتمر توافق كل من توبمان ونكروما على ضرورة ايجاد اتحاد بين الدول الافريقية، كما شارك توبمان المؤتمرات التي اعقبت مؤتمر اكرا بنفسه ونتيجة لمقررات المؤتمرات والوعي الذي عم العديد من الدول الافريقية وايمانها بضرورة الوحدة، أنشئت منظمة الوحدة الافريقية بعد التوقيع على ميثاق المنظمة في الخامس والعشرين من ايار عام ١٩٦٣، بحضور ثلاثون دولة بما فيها ليبيريا التي مُثلت برئيسها توبمان.

قسم البحث الى محورين تناول المحور الاول دور ليبيريا في تأسيس منظمة الامم المتحدة ، وتطرق المحور الثاني الى دور ليبيريا في تأسيس منظمة الوحدة الافريقية. اعتمد

الباحث الى العديد من المصادر والمراجع لاسيما وثائق وزارة الخارجية الامريكية والعديد من الكتب والبحوث الاجنبية والعربية.

الكلمات المفتاحية : الامم المتحدة، ليبيريا، الوحدة الافريقية:

Abstract

In the wake of World War II (1939-1945), the Republic of Liberia gained great importance in the international and regional fields as a result of Liberian President William Tubman efforts (1944-1971), who had given great attention to link Liberia with international and regional organizations such as the United Nations and the Organization of African Unity. Liberia had participated in all the meetings that held for the establishing of the United Nations, and helped international delegations to develop plans for its formation in its founding conference. As well as it signed on the Charter of the United Nations after agreeing about its final version on the twenty-sixth of June 1945. Liberia's attitude within the United Nations was distinguished by its defense of freedom issues and the rights of colonial countries. In addition to support for General Assembly resolutions in order to preserve peace and the right to self-determination and to stand up in the face of colonial powers. It took positive positions on many issues which related to world peace. Liberia also contributed in the establishment of the Organization of African Unity. It accepted the invitation of the Republic of Ghana in order to hold the Accra Conference. The Liberian delegation was headed by William Tubman. Tubman and Nkrumah agreed for the need for a union of African states during the conference. Tubman also participated in the conferences that followed the Accra Conference. As a result of the conferences decisions and the awareness that dominate in many African countries and their belief in the necessity of unity, the Organization of African Unity was established after the signing on the charter of the organization on the twenty-fifth of May 1963, in the presence of thirty countries, including Liberia, which was represented by its President Tubman.

The research was divided into two phases. The first phase dealt with the role of Liberia in the establishment of the United Nations Organization, and the second one concerned with the role of Liberia in

the establishment of the Organization of African Unity. The researcher relied on many sources and references, especially the documents of the US State Department, many foreign and Arab books and research.
Keywords: United Nations, Liberia, African Unity.

المحور الاول: دور ليبيريا في تأسيس منظمة الامم المتحدة:

بدعوة من الرئيس توبمان اجتمع مجلس الدولة المكون من ممثلين من جميع مقاطعات البلاد، ووافق على قرار مجلس الوزراء للتصويت لصالح الانضمام الى الاعمال التحضيرية لهيئة الامم المتحدة في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٤٤(F.R.U.S., 1965, p.505)، شاركت ليبيريا في جميع الاجتماعات التي عقدت لتأسيس الامم المتحدة، وساعدت الوفود الدولية في وضع خطط تشكيلها في مؤتمرها التأسيسي، وجاءت مشاركة ليبيريا في مؤتمرات التأسيس بعد ان وجد قادة ليبيريا ميل موازين الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء، ولذلك فأن مشاركتهم في الحرب وفي تأسيس المنظمة، سيسمح بحصول ليبيريا على مقعد فيها كونها من اعضائها المؤسسين(Henries, 1967, p.43).

عقد مؤتمر يالطا(Yalta Conference) في شباط عام ١٩٤٥، وتم الاتفاق على انشاء منظمة دولية تعمل على حفظ الامن والسلام الدوليين، ومنع استخدام القوة وفض النزاعات بالطرق السلمية، وتم تحديد موعد لعقد مؤتمر في سان فرانسيسكو(San Francisco Conference) ، في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٤٥، والذي حضره ممثلون عن خمسين دولة من انحاء العالم كافة لأجل صياغة ميثاق الامم المتحدة على اساس المقترحات التي اتفق عليها ممثلو الدول الكبرى، فادى ممثلو ليبيريا دروًا مهمًا في المؤتمر، إذ ساعدوا الوفود الدولية على إعداد الميثاق الذي نص على فرض نظام الامن والسلام ومراعاة حقوق الانسان واحترام الحريات الاساسية لجميع المواطنين دون تمييز بسبب العرق واللغة والدين(F.R.U.S., 1965, p.592).

أعربت الوفود المشاركة في المؤتمر بمن فيها الوفد الليبيري بأن الصلاحيات الممنوحة لمجلس الامن أوسع مما ينبغي، الأمر الذي دعا الدول الصغيرة الى اعادة ترتيب خياراتها بسبب منح حق النقض (الفيتو) ووضعت مقترحات لإلغائه، إلا أن المقترحات جوبهت بالرفض من الدول الكبرى، فانتقلت الدول غير دائمة العضوية ومنها ليبيريا الى خط دفاع

ثان يتضمن عدم ادراج بعض القضايا التي لا تخص الامن والسلام في نطاق الفيتو، إلا أن اقتراحاتها رفضت هي الاخرى(نافعة، ١٩٧٨، ص٦٩).

اقترح وفد ليبيريا تعديل عدد من البنود التي تم الاتفاق عليها في المؤتمرات التأسيسية، منها وضع مبدأ المساواة التمثيلية في مجلس الامن لجميع الدول، كونه الهيئة الرئيسة لصنع القرار داخل المنظمة، كما اقترح تناوب الاعضاء حسب الحروف الابجدية للدول غير دائمة العضوية لضمان مشاركة جميع الدول في المجلس، جوبهت المقترحات المقدمة بالرفض من وفود الدول الكبرى ولم يحصل على التأييد اللازم، لكن وفد ليبيريا نجح في تعديل عدد من نصوص الميثاق، لاسيما، توسيع صلاحيات الجمعية العامة، كما نجح ايضًا في توسيع الصلاحيات الممنوحة للأمين العام للأمم المتحدة(Donn, 1972, p.77).

وقع وفد ليبيريا في السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٤٥، على ميثاق الامم المتحدة بعد الاتفاق على صيغته النهائية، ودخل حيز التنفيذ في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٥، بعد قيام أغلبية الدول المؤسسة والدول الدائمة العضوية بوضع اوراق التصديق الخاصة بها، تألف ميثاق الامم المتحدة من ديباجة ومئة وإحدى عشرة مادة موزعة على تسعة عشر بابًا. يؤلف النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية جزءًا من هذا الميثاق، وأصبحت ليبيريا عضوًا في جميع المنظمات التابعة للأمم المتحدة كمنظمة الصحة العالمية والتعليم والعمل وإحدى عشرة منظمة اخرى، وقد حافظت ليبيريا على علاقاتها الودية مع جميع الدول الاعضاء داخل المنظمة(الجميلي، ٢٠١٠، ص١٨٦-١٨٧).

شكلت لجنة تحضيرية لاتخاذ الخطط اللازمة بشأن نشاط وعمل المنظمات المشكلة، عقدت أول اجتماعاتها في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٤٦، في لندن بمشاركة وفد من ليبيريا تم الاتفاق فيه على ان تصبح نيويورك مقرًا دائمًا للمنظمة(نافعة، ١٩٧٨، ص٧٣)، وتميز موقف ليبيريا داخل الامم المتحدة بدفاعها عن قضايا الحرية وحقوق الدول المستعمرة(أجيوما، ١٩٦٩، ص٢٢)، ودعم قرارات الجمعية العامة من أجل الحفاظ على السلام وحق تقرير المصير والوقوف بوجه الدول الاستعمارية، واتخذت مواقف ايجابية بشأن العديد من القضايا التي تخص السلام العالمي، إذ استعملت نفوذها لممارسة الضغط على جمهورية جنوب افريقيا بسبب سياسات التمييز العنصري، فقد انتقدت سياسات جمهورية

جنوب افريقيا العنصرية ضد السكان الاصليين، كما طالبتها بإنهاء ولايتها واحتلالها لناميبيا، ودعت محكمة العدل الدولية الى التحقيق في اوضاع ناميبيا الداخلية(Ralph, 1993, p.230).

وقفت ليبيريا الى جانب استقلال ليبيا في الرابع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٥١، كما وقفت الى جانب استقلال الجزائر، واتخذت موقفًا ايجابيًا فيما يخص قضيتها المصيرية، ودعمت حركات التحرر لجميع الدول الخاضعة للدول الاستعمارية، ووقفت الى جانب الكونغو، وعملت بكل ما تملك من طاقات لإنهاء الحكم الاستعماري الاوربي في افريقيا، لاسيما، معارضة حكم البرتغاليين في انغولا(Carter, 1962, p.384)، ونتيجة لجهودها في الدفاع عن الدول الافريقية منحت ليبيريا اعترافًا رمزيًا في كانون الثاني عام ١٩٦٠، باختيارها أول دولة افريقية تحصل على مقعد في مجلس الامن الدولي(Donn, 1972, p.78).

المحور الثاني : دور ليبيريا في تأسيس منظمة الوحدة الافريقية:

يُعد كوامي نكروما(Kwame Nkrumah)، من ابرز الداعين الى تأسيس منظمة الوحدة الافريقية، وقد ساعدت نتائج الحرب العالمية الثانية على بروز حركات التحرر الافريقية من الاستعمار والتي بلغت اوجها في ستينيات القرن العشرين، إذ حصلت عشر دول افريقية على استقلالها تلتها موجة من الاجتماعات والمؤتمرات ضمت رؤساء الدول الافريقية المستقلة وكبار المسؤولين فيها حتى بلغ عدد الاجتماعات في المدة (١٩٥٨-١٩٦٠) ثمانين اجتماعًا ومؤتمرًا تمخض عنها انشاء عدد من المنظمات الاقليمية وشبه الاقليمية(غالي،١٩٧٤،ص٧).

عادت حركة الجامعة الافريقية بعد حصول عدد من الدول الافريقية على استقلالها الى داخل افريقيا ناقلة معها افكارها التي تضمنت النهضة الاقتصادية والثقافية وغرس مفهوم القومية الافريقية بدلاً من القبلية، ونبذ العنف والتضامن بين الشعوب السوداء، داعية الى ضرورة تصفية الاستعمار ورافعة شعار افريقيا للأفريقيين لإنهاء مظاهر التفرقة العنصرية التي كانت متأصلة بين الشعوب الافريقية، ولاسيما، في جنوب افريقيا وروديسيا، كما شجعت التعاون بين الدول الافريقية واحترام السيادة الوطنية للدول الافريقية وسلامة اراضيها وعدم

التدخل في الشؤون الداخلية ومنع الحروب والتعاون في مجال الامن والدفاع، كانت من ابرز الاهداف التي سعت المنظمة الى تحقيقها(القذافي، ٢٠٠٣،ص١٠).

لم تكن ليبيريا تملك علاقات ودية مع دول غرب افريقيا، إذ إن سياساتها كانت قائمة على عدم الثقة المتبادلة واقتصرت علاقاتها مع الحكومات الاستعمارية في تلك البلدان، ورأت القيادة السياسية في ليبيريا في نكروما والدول الافريقية المستقلة حديثًا، خطرًا يهدد وجود الدولة الليبيرية، إلا أن المخاوف المتبادلة سرعان ما تبددت، لاسيما، بعد تقارب وجهات النظر بين نكروما وتوبمان، بعد اتفاق الجانبين على ضرورة ايجاد اتحاد سياسي يجمع الدول الافريقية لمواجهة الحركات الاستعمارية(R. Dunn, 2016, P.p.232-233).

في إطار تأسيس منظمة الوحدة الافريقية، برزت مدرستان فكريتان تمثلت الاولى بغانا ورئيسها كوامي نكروما، والثانية مركزها ليبيريا متمثلة بالرئيس توبمان، فنكروما اقترح إيجاد حكومة مركزية موحدة للقارة الافريقية بأكملها فجوبه اقتراحه بالرفض من قبل توبمان الذي رأى ان اي اتحاد سياسي شامل سيكون خطأ فادحًا يرتكب في بداية التأسيس، وأكد وجوب احتفاظ كل دولة باستقلالها في المرحلة الراهنة، ومن ثم التوجه الى اقامة علاقات ودية بين دول الاتحاد الافريقي قبل اعلان الاتحاد السياسي، وقدم خطة بديلة تتمثل بتأسيس رابطة صغيرة من الدول المستقلة والدخول بمعاهدات واتفاقيات تعزز اسس الاتحاد السياسي قبل الشروع به (Ralph, 1993, p.227).

لم يقتصر الخلاف في وجهات النظر على شكل الوحدة السياسية بل تعدتها الى مسألة قيادة الاتحاد، وقد برزت ثلاث توجهات، فقد رشحت عدد من الدول ليبيريا لقيادة الاتحاد كونها اقدم الجمهوريات المستقلة وذات باع طويل في التجربة السياسية، فيما رشحت اخرى دولة غانا كونها اكثر الدول الافريقية تطورًا وذات مساحة أكبر، ورأت دول اخرى في ترشيح مصر لما لها من تاريخ عريق(Donn, 1972, p.72)، فجوبهت الآراء الثلاثة سالفة الذكر بالرفض من قبل ليبيريا التي بررت رفضها بعدم امكانية تحديد قيادة للاتحاد دون التوصل الى اتفاق على شكل الاتحاد عن طريق اجتماع عام يضم غالبية الدول الافريقية(Ralph, 1993, p.197).

١-مؤتمر الدول الافريقية المستقلة عام ١٩٥٨:

دعا الرئيس الغاني كوامي نكروما الدول الافريقية المستقلة الى عقد مؤتمر في أكرا، لمناقشة المشاكل والتحديات التي تمر بها القارة الافريقية في المدة (١٥-٢٢) نيسان عام ١٩٥٨، والذي ضم كلاً من ليبيريا واثيوبيا والسودان وغانا ومصر وتونس والمغرب، وليبيا (الشواك،٢٠١٣، ص٢٦).

لبت ليبيريا دعوة الحكومة الغانية لعقد المؤتمر، وأراسلت وفدًا ترأسه توبمان بمعية وفد من أعضاء مجلس النواب الليبيري، اسهم الوفد إسهامًا فاعلاً في المناقشات التي دارت حول المشاكل التي تواجه الدول الافريقية، ألقى توبمان خلال المؤتمر خطابًا، أكد فيه ضرورة دفن الاحقاد السياسية وفتح صفحة جديدة في التاريخ الافريقي لمواجهة الامبريالية والاستعمار، وضرورة اقامة اتحاد ينضوي تحت لوائه جميع البلدان الافريقية المستقلة التي سيناط بها دور تحرير باقي البلدان الافريقية المستعمرة وحماية حرية تلك الدول، وأكد الوفد الليبيري في المناقشات التي دارت في المؤتمر، تدارك نقاط الضعف بين الدول المشاركة في المؤتمر والتي يجب ان تقف صفًا واحد في مواجهة القوى الاستعمارية التي تسعى الى تشتيت الدول الافريقية في سبيل عدم وحدتها(R. Dunn, 2016, P.p.238-239).

في أثناء المؤتمر توافق كل من توبمان ونكروما على ضرورة ايجاد اتحاد بين الدول الافريقية في المستقبل القريب، بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول الطريقة التي سيتم فيها الاتحاد، مقابل تأييد أغلب الدول المشاركة في المؤتمر لآراء توبمان في الوحدة كونها تشكل طريقًا امنًا نحو الوحدة الافريقية(Ralph, 1993, p.228)، تمخض مؤتمر اكرا عن قرارات عدة أبرزها(الشيخ،١٩٩١، ص٢٧٨-٢٧٩):

١- احترام ميثاق وقرارات منظمة الامم المتحدة.

٢-التمسك بالمبادئ التي تمخض عنها مؤتمر باندوننغ.

٣-مطالبة الدول الكبرى بإيقاف وتيرة التسلح النووي.

٤-المحافظة على سيادة واستقلال الدول الافريقية المستقلة.

٥-الاهتمام بالتنمية الاقتصادية للدول الافريقية.

٦-تأييد كفاح الشعب الجزائري ونضاله لنيل حريته واستقلاله.

٧-التنديد بأساليب التفرقة العنصرية التي تنتهجها بعض الدول الافريقية.

يتبين من الاسس اعلاه، ان مؤتمر اكرا ارسى الاسس التي ستسير عليها خطة الوحدة الافريقية مع تأكيده استقلال الدول الافريقية، وحيادها في الصراع الدائر بن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ابان الحرب الباردة بتأكيدها مبادئ مؤتمر باندونغ لعدم الانحياز، كما ان قرارات المؤتمر بينت للعالم جدية الدول الافريقية المستقلة في متابعة حصول الدول الافريقية المستعمرة على استقلالها، وعلى الرغم من كل النقاط الايجابية التي تخللها المؤتمر الا انه فشل في وضع الية دائمة للوحدة الافريقية كتشكيل امانة عامة تتولى مسؤولية إعداد خطط كفيلة بتقريب وجهات النظر لإتمام الاتحاد.

٢-مؤتمر سانكيلي عام ١٩٥٩:

في اعقاب مؤتمر اكرا، دعا الرئيس الليبيري توبمان كلاً من الرئيس الغاني نكروما والرئيس الغيني أحمد سيكوتوري (Ahmed Sekotory)، الى لقاء في سانكيلي شمال ليبيريا لمناقشة التعاون الاقليمي وتقريب وجهات النظر بين توبمان ونكروما حول الوحدة الافريقية، فعقد المؤتمر في المدة (١٥-١٩) تموز عام ١٩٥٩، اعلن توبمان في خطابه الافتتاحي ان القيادة المسؤولة تنطوي على تنفيذ سياسات سليمة وصحيحة والاعلان عنها في اطار التعاون والتشاور مع الدول والشعوب الافريقية، وسعى توبمان في المؤتمر إلى اقناع نكروما بالتأني في اعلان الوحدة الافريقية، وايقاف مساعي نكروما في توحيد الدول الافريقية تحت مظلة حكومة مركزية(R. Dunn, 2016, p.241)، وفي أثناء انعقاد المؤتمر، تمت مناقشة العديد من القضايا، من بينها قضية الاستعمار ودعم حركات التحرر الأفريقية، كما برزت في المؤتمر وجهات نظر عديدة، فأحمد سيكتوري دعم وجهة نظر نكروما حول الاتحاد الافريقي في بادئ الامر، إلا إنه تراجع عن دعمه في اليوم الثالث لانعقاد المؤتمر ليؤيد توبمان مرجحًا رأي توبمان على وجهة نظر نكروما كونها غير واقعية وغير عملية (Ralph, 1993,P. p.191-192).

أعلن توبمان في مؤتمر سانكيلي بأن الوحدة والحرية والتعاون تعد أهدافًا نبيلة لجميع الشعوب الافريقية، لكن تحقيق هذه الاهداف سيصعب تحقيقها في حال الفشل في اتمام الوحدة الافريقية بالوجه السليم، وعكس البيان الختامي للمؤتمر رجحان آراء توبمان بمنع

الاتحاد السياسي المباشر والتي تعززت بدعم الدول الافريقية لآرائه وجاءت نتائج المؤتمر كالآتي(Donn, 1972, p.74):

١-الاتفاق على تسمية المنظمة بمجتمع الدول الافريقية المستقلة.

٢-للدول الافريقية الحق في الاستقلال وتقرير المصير الوطني وتحديد شكل الحكومة التي يرغبون فيها.

٣-احتفاظ كل دولة من دول افريقيا بهويتها الوطنية وبنيتها الدستورية.

بعد انتهاء المؤتمر صرح نكروما لوسائل الاعلام في العاصمة اكرا ان نتائج مؤتمر سانكيلي حققت نجاحًا لسياسة الرئيس توبمان وأفكاره في إقامة الوحدة وحقق نتيجتين لصالحه، تمثلت الاولى بإحباط المشروع المتبنى من القيادة السياسية في غانا بما يخص مسألة الوحدة، والثانية اقناع الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري بالوقوف الى جانبه وتأييد أفكاره(Ralph, 1993,P. p.191) ، فكانت الوحدة الافريقية حلمًا يراود قادة الدول الافريقية، على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول الطريق الذي ستسلكه الوحدة فعُدت الاطروحات التي طرحت بشأن الوحدة تطورًا مهمًا للقيادة السياسية في افريقيا(جاسم، ٢٠١٦، ص٤٣).

٣- المنظمات الافريقية الدولية شبه القارية:

تأثرت آراء الزعامات الافريقية بمختلف الاتجاهات الفكرية والثقافية للنظم الاستعمارية، نتيجة للأفاق الفكرية التي اكتسبتها الزعامات عن طريق احتكاكها بثقافات متعددة خارج القارة الافريقية، فظهرت نتيجة لذلك تكتلات سياسية تمثلت بما يأتي (جوهر، ١٩٧٨، ص٢٣):

١-مجموعة برازافيل.

٢-مجموعة الدار البيضاء.

٣-مجموعة منروفيا.

كانت هنالك عدد من الدول الأفريقية لم تنضم الى اي من المجموعات في اعلاه، ومثلت هذه المجاميع اتجاهين مختلفين، فالأولى تميل الى الاعتدال في سياستها الخارجية، أما الثانية فسياستها ثورية، وكان لكل مجموعة رؤى سياسية تختلف عن الاخرى، فحاولت ليبيريا تقريب وجهات النظر وانهاء الخلاف بين المجموعتين المتنافستين والمتعلقة بتكوين منظمة سياسية في القارة الافريقية(الشواك،٢٠١٣، ص٣٧).

في محاولة من ليبيريا لإنهاء الخلاف، اعلنت عن نيتها عقد مؤتمر الذي عقد في منروفيا في المدة (٨-١٢) ايار ١٩٦١، بمشاركة اثنتي عشرة دولة أفريقية بما فيها مجموعة برازافيل،

وبمشاركة ست دول افريقية لا تنتمي الى اي مجموعة وهي كل من نيجيريا، واثيوبيا، والصومال، وتونس، والتوغو، فضلاً عن، ليبيريا، في ظل غياب ممثلي مجموعة الدار البيضاء التي لم تشترك في المؤتمر(سلمى، ٢٠١٣، ص١٥)، طرحت مجموعة ليبيريا ابان المؤتمر رؤيتها فيما يخص الوحدة الافريقية والقائمة على مبدأ بأن الوحدة الافريقية لا يمكن ان تمثل بالوحدة السياسية مباشرة وانما تفعيل التضامن الاقتصادي والاجتماعي بين دول القارة الاوربية سيكون منطلقًا نحو الوحدة السياسية في المستقبل(عبد، هندي،٢٠١٥، ص١٩١)، اعربت ليبيريا عن أملها في انضمام مجموعة الدار البيضاء الى أسرة الأمم الأفريقية، وتحدث توبمان في كلمته الافتتاحية عن النجاحات التي حققت في المؤتمرات السابقة والتي اولت الاهتمام بالمشاكل التي تواجه القارة الافريقية، وحث الوفود على المضي قدمًا في قضية الحرية الافريقية(R. Dunn, 2016, p.254).

كان غرض ليبيريا من المؤتمر تقريب وجهات النظر بين الزعماء الافارقة، وحثهم على اتباع سياسة حسن الجوار، واتباع سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية(سلمى، ٢٠١٣، ص١٥)، وقد أكد توبمان ضرورة احترام سيادة واستقلال جميع الدول الافريقية ونوّه الى ان الوحدة والتفاهم بين هذه الدول الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهداف الاتحاد الافريقي، مؤكدًا ان الوحدة هي شعار مؤتمر منروفيا، وبين الاستفادة من التاريخ النضالي للشعوب الافريقية وتوظيفها للحصول على مستقبل افضل للأجيال اللاحقة(R. Dunn, 2016, p.255).

حقق المؤتمر نجاحًا كبيرًا، لاسيما، إنه ضم الدول الافريقية غير المنتمية للمجاميع سالفة الذكر، وإنه قرب وجهات النظر بين الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية والدول الافريقية الناطقة بالإنكليزية، فيما أخفق المؤتمر في تقريب وجهات نظر المجاميع المعتدلة والثورية، بسبب عدم مشاركة مجموعة الدار البيضاء في المؤتمر(سلمى، ٢٠١٣، ص١٥)، حصلت ليبيريا في المؤتمر على قبول أكبر بشأن افكارها الخاصة بالوحدة الافريقية، إذ نجحت في إقناع القادة الافارقة بخطاها الوحدوية، وتمكنت من ايجاد توافق عام بشأن انشاء المنظمة التي تقرر إنشاؤها بقبول جميع الدول الحاضرة في المؤتمر(Ralph, 1993,P. p.199).

جاء في البيان الختامي للمؤتمر اتخاذ عدد من القرارات التي أصبحت، فيما بعد، اساسًا للعلاقات بين الدول الافريقية منها(ابراهيم، ١٩٧٠، ص١١):

١- المساواة بين جميع الدول الافريقية بصرف النظر عن المساحة والكثافة السكانية.

٢-احترام سيادة الدول الافريقية.

٣- عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

٤- شجب الحركات الهدامة الموالية لأطراف خارجية.

٥-تغيير الحدود بين الدول سلميًا وينطبق ذات الامر على الاندماج بين دولتين بشكل طوعي.

٦-السعي لتحقيق التضامن الافريقي.

٧-إقامة تعاون بين الدول الافريقية يستند إلى علاقات حسن الجوار.

قامت الدول المشاركة في المؤتمر بمناقشة عدد من القضايا المهمة كالقضية الجزائرية والقضية الأنغولية واتحاد جنوب أفريقيا ومشكلة الكاميرون وحق تقرير مصيره، وأوصى المؤتمرون بتشكيل لجنة خبراء مهمتها العمل على وضع الخطط الكفيلة بالتعاون بين أعضاء المجموعة في المجالات الاقتصادية والتعليمية والثقافية(ابراهيم، ١٩٧٠، ص١١).

يتضح مما سبق ان قرارات مؤتمر منروفيا أيدت نهج ليبيريا ورئيسها توبمان فيما يخص مسألة الوحدة الافريقية، وأضحت قرارات المؤتمر نسخة شبيهة برؤية ليبيريا للوحدة ونتيجة لذلك تقدمت حضوض الوحدة في المؤتمر تقدمًا كبيرًا.

٤-تشكيل منظمة الوحدة الافريقية:

نتيجة لمقررات المؤتمرات السابقة والوعي الذي عم العديد من الدول الافريقية وايمانها بضرورة الوحدة، أنشئت منظمة الوحدة الافريقية، بانعقاد قمة الدول الافريقية المستقلة في العاصمة الاثيوبية اديس أبابا في ايار عام ١٩٦٣، نتيجة لقرار اتخذه وزراء الدول الاعضاء في مؤتمر لاغوس، فانعقد مؤتمر اديس ابابا على مرحلتين الاولى مؤتمر تمهيدي لوزراء الخارجية في المدة (١٥-٢٣) ايار ١٩٦٣، اما المرحلة الثانية فتمثلت بانعقاد مؤتمر لرؤساء الدول والذي انتهى بالتوقيع على ميثاق المنظمة في الخامس والعشرين من ايار عام ١٩٦٣، وحضر المؤتمر ثلاثون دولة بما فيها ليبيريا التي مثلت برئيسها توبمان ، ناقش المؤتمرون فضلاً عن تأسيس المنظمة، مشاكل القارة الافريقية ودورها في الاحداث العالمية ودعم التعاون فيما بينها(خليفة، ٢٠١٥، ص٥٥).

نجحت ليبيريا بعد سنوات من العمل المتواصل في اتمام الوحدة الافريقية والتي تُعد نقطة تحول في تاريخ القارة الافريقية على الرغم من كل الصعوبات التي تخللت الجهود الرامية لتشكيلها.

حظيت مشاركة الرئيس الليبيري وليام توبمان الفاعلة بتأسيس منظمة الوحدة الافريقية بالاحترام والتقدير من قبل النخب الافريقية، واعطت لليبيريا دورًا قياديًا كبيرًا في جل المشاكل والصراعات الافريقية، فقد اسهمت ليبيريا مساهمة فاعلة في التوسط لحل الخلاف بين غانا وغينيا اوائل عام ١٩٦٦، وتقريب وجهات النظر بين البلدين(Ralph, 1993,P. p.207)، واتخذت ليبيريا موقفًا

مؤيدًا للحكومة العسكرية الاتحادية ابان الحرب الاهلية النيجيرية (١٩٦٧-١٩٧٠)(Baxter, 2014, P.p.18-19)، ومعارضتها الانفصال الاقليم الشرقي، إذ دعا الرئيس توبمان للتوصل الى حل سلمي وانهاء الحرب بين ابناء البلد الواحد الا ان دعوات توبمان لم تجد اذانًا صاغية الامر الذي دفع ليبيريا بالتحرك لإيجاد حل سلمي للحرب الاهلية من خلال منظمة الوحدة الافريقية على الرغم من معارضة الحكومة العسكرية الاتحادية للتدخل باعتبار الحرب الاهلية شانًا داخلياً(جاسم، ٢٠١٤، ص١٣٣).

وبناء على طلب توبمان عُقد مؤتمر القمة الافريقية الرابع في الكونغو خلال المدة(١١-١٤) ايلول عام ١٩٦٧، وشكلت خلاله لجنة استشارية برئاسة هيلاسلاسي(Haile Selassie) ، وعضوية رؤساء خمسة دول وهي كل من ليبيريا وغانا والكاميرون والنيجر وزائير، وحدد هدف اللجنة الاستشارية التأكيد على الحكومة العسكرية الاتحادية رغبة الدول الافريقية الحفاظ على وحدة وسلامة نيجيريا، الا ان اللجنة الاستشارية وبعد لقاءات متعددة فشلت في تحقيق السلام المنشود وتوقفت اعمالها بشكل مؤقت(جاسم، ٢٠١٤، ص١٣٣).

بعد توقف اعمال اللجنة الاستشارية لمدة تسعة اشهر استأنفت اعمالها في تموز عام ١٩٦٨، وبذلت جهودًا كبيرة في تقريب وجهات النظر بين الطرفين لكن دون جدوى بسبب استمرار المعارك بين اطراف النزاع، الامر الذي دعا اللجنة الاستشارية الى عقد اجتماعًا استثنائيًا في منروفيا ابان المدة (١٧-٢٠) نيسان عام ١٩٦٩، وتم خلال الاجتماع تشكيل لجان للتفاوض مع اطراف النزاع، وحثهم على العمل من اجل مصلحة القارة الافريقية، ورفض تجزئة نيجيريا وتحقيق المساواة بين جميع المواطنين(جاسم، ٢٠١٤، ص١٣٦-١٣٨).

المصادر

وثائق وزارة الخارجية الامريكية:

F.R.U.S.,(1965), The Near East, South Asia and Africa The Far East, Volume V, United States Government Printing Office, Washington.

الكتب باللغة الاجنبية:

Baxter, Peter, (2014), *Biafra: the Nigerian Civil War, 1967-1970*, Helion & Company, Nigeria.

Carter, Gwendolen M.,(1962), *African one-party states* , Cornell University Press, New York.

Henries, A. Doris Banks (1967) *A Biography of President William V. S. Tubman,* Macmillan, London.

الرسائل والاطاريح باللغة الاجنبية.

Donn, D. Elwood, (1972), *The foreign policy of the republic of Liberia as Reflected in Selected Political Questions in the United Nations,* A Dissertation, The American University, Washington, D.C., 1972.

R. Dunn, Chandra (2016), *Africa and Liberia in world politics,* A Dissertation , American University ,Washington, D.C, 2016.

Ralph, Greenwood, (1993) *The Presidency of William Y. S. Tubman, President of Liberia, 1944-1971,* A Dissertation, Northern Arizona University, 1993.

الكتب العربية والمعربة :

ابراهيم، عبد الله عبد الرزاق (١٩٧٠)، *موسوعة التاريخ والسياسة في افريقيا*، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، القاهرة.

Ibrahim, Abdullah Abdul Razzaq (1970), *Encyclopedia of History and Politics in Africa*, Egyptian Office for Distribution and Publications, Cairo.

أجيوما يوجين . س (١٩٦٩) ، *توبمان أفريقيا*، ترجمة خليل حسن خليل، د.م.

Ajuma, Eugene. S (1969), *Africa Tubman*, translated by Khalil Hassan Khalil, D.M.

جوهر، أحمد نبيل (١٩٨٧) *قرارات منظمة الوحدة الافريقية النظرية والتطبيق*، منشأة المعارض، الاسكندرية.

Gohar, Ahmed Nabil (1987) *Decisions of the Organization of African Unity Theory and Practice*, Exhibition facility, Alexandria.

الشيخ، رافت غنيمي (١٩٩١)، *أفريقيا في التاريخ المعاصر*، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

Sheikh, Raafat Ghonimi (1991), *Africa in modern History*, House of Culture for Printing and Publishing, Cairo.

غالي، بطرس بطرس،(١٩٧٤) *العلاقات الدولية في اطار منظمة الوحدة الافريقية*، الطبعة الاولى، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.

Ghali, Boutros Boutros, (1974) *International Relations within the Framework of the Organization of African Unity*, first edition, Anglo-Egyptian Library, Cairo.

نافعة، حسن، (١٩٧٨) *الأمم المتحدة في نصف قرن*، عالم المعرفة، الكويت.

Nafaa, Hassan, (1978*) United Nations in Half a Century*, the World of Knowledge, Kuwait

الرسائل والاطاريح باللغة العربية:

جاسم، حنان طلال (٢٠١٤)، *التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا (١٩٦٠-١٩٧٩)*، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

Jassim, Hanan Talal (2014*), Internal Political Developments in Nigeria (1960-1979), PhD dissertatio*ns, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2014.

خليفة، عصموني (٢٠١٥) *التكامل بين المنظمات الاقليمية الفرعية الافريقية ودوره في تحقيق الوحدة الافريقية*، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بكر بالقايد، تلمسان، الجزائر، ٢٠١٥.

Khalifa, Asmouni (2015) *The Integration of African Sub-Regional Organizations and Its Role in Achieving African Unity*, Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, University of Bakr Belkaid, Tlemcen, Algeria, 2015.

سلمى، امنة،(٢٠١٣) *منظمة الوحدة الافريقية ودورها في حل النزاعات الحدودية النزاع السنغالي الموريتاني انموذجًا*، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، ٢٠١٣.

Salma, Amna, (2013*) The Organization of African Unity and its role in resolving border disputes, the Senegalese-Mauritanian conflict as a model*, Master's thesis, Faculty of Humanities, University of Mohamed Khider - Biskra, Algeria, 2013.

الشواك، سارة مالك حميد (٢٠١٣)، *منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٧٣*، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

Al-Shawwak, Sarah Malik Hamid (2013), *Organization of African Unity 1963-1973*, Master's Thesis, College of Education, University of Baghdad, 2013.

القذافي، محمد علي،(٢٠٠٣) *التطورات والتحولات السياسية في العمل الافريقي المشترك*، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٣.

Al- Gaddafi, Muhammad Ali, (2003) *Developments and Political Transformations in Joint African Action*, Master's Thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan, 2003.

المجلات باللغة العربية

الجميلي، رسول حسين (٢٠١٠)، *مقارنة بين نظام عصبة الامم وميثاق الامم المتحدة*، السياسة الدولية (مجلة) ، العدد ١٥، مركز البحوث والدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

Al-Jumaili, Rasul Hussein (2010*), A Comparison between the League of Nations System and the Charter of the United Nations*, International Politics (magazine), No. 15, Center for International Research and Studies, University of Baghdad, 2010.

عبد، جاسم محمد ، هندي، باسم زغير محمد، (٢٠١٥) *منظمة الوحدة الافريقية النشأة والتطور*، جامعة الانبار للعلوم الانسانية (مجلة) ، العدد ١، كلية الآداب، جامعة الانبار، ايلول ٢٠١٥.

Abed, Jassim Muhammad, Hindi, Bassem Zughair Muhammad, (2015) *Organization of African Unity: Origin and Development*, Anbar University for Human Sciences (magazine), No1, College of Arts, University of Anbar, September 2015.